Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتبدو ، كما خلقت ، غضة يفيض على وجهها الابتسام
تعيد عليها ظلال الخلود ، وتهفو عليها قلوب الأنام (١)

ولكن هبه على حد تعبيره : حاصرته الخطوب وسدت عليه سبيل السلام ، ففى الحياة منافذ للسلوى والعزاء والاستعلاء .. أنا لا أقر شاعرا متفتح الشباب والموهبة ، على هذه النزعة .

وهو حين يرقرق الشعر للعازف المطبق الجفنين ، يأخذنى منه تهويله عليه الآلام (٢) حين توقعت منه أن يهون عليه ويغريه بالعزاء ، يجسمه له فى هبة الفن وسحر النغم ... ولكن الشاعر مفعم القلب بالمرارة ، فهو يرى أن الحياة ..

قفر مروع ماؤه سراب
لا يجتنى الطرف منه الا عواصف الشوك والتراب
وأسعد الناس فيه أعمى لا يبصر الهول والمصاب

حسن تعليل كما يقول البلاغيون . ولكنه فى نظر الحياة المتوثبة التى تطفر من المرح والأمل والبهجة ، ليس بالحسن .

وما يجهل الشاعر هذا أو ينكره ، فهو نفسه يتساءل :

ما للمياه نقية حولى ، وينبوعى مشوب ؟
ما للصباح يعود للدنيا ، وصبحى لا يؤوب ؟
مالى يضيق بى الوجود ، وكل ما حولى رحيب ؟
مالى وجمت ، وكل ما في الغاب مغترد طروب ؟
مالى شقيت ، وكل ما فى الكون أخاذ عجيب ؟
فى الأرض أقدام الربيع تلامس السهل الجديب
فاذا به يحيا ؛ وينبت رائق الزهر الرطيب
وهناك أنوار النهار تطل من خلف الغروب
فتخضب الأمواج ، والآفاق ، والجبل الخصيب
ان الوجود الرحب ، والغابات ، والأفق الخضيب
لم تخب أشواق الحياة بها ، فغادرها الخطوب
أما أنا ففقدتها ، والليل مربد ، رهيب
والريح تعصف بالورود فعشت سخرية الخطوب

---

(١) الديوان ـ قصيدة « الى الموت » ص ٧٧ .
(٢) الديوان ـ قصيدة « الى عازف أعمى » ص ٧٨ ـ ٨٠ .